2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التصحيح اللغوي عند أبي الحسن الفارسي في كتابه مجمع الغرائب ومنبع الرغائب/ دراسة وصفية تأصيلية تحليلية

م. د. عبد القادر عبد الرزاق هضم المَعِينِيّ
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ ديوان الوقف السُّنِّيّ
الإيميل: drabdulqadiraltaey@gmail.com
هاتف: 07801790080

الخلاصة

هذه الدراسة هي بيان لجهود أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة (529هـ) في التصحيح اللغوي في معجمه (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب) وهو معجم في غريب الحديث والأثر، وقد تبين لي في ضوء هذه الدراسة أنَّ المؤلف قد عُنيَ عناية خاصّة بالتصحيح اللغوي، فكان منهجه في هذا الشأن في اتجاهين: الأول: التصحيح اللغوي للخاصّة من رواة الحديث والأثر. والثاني: التصحيح اللغوي لما دار على ألسنة العامّة من الناس أخطاء لغوية شائعة. وقد بحثت في المسائل التي ذكرها أبو الحسن الفارسي، ورجعت إلى أصلها فوجدت أنَّ المؤلف كان مصيبًا في كثير من المواضع، ومجانبًا للصواب في بعضها. وقد كان منهجي في البحث وصفيًّا تأصيليًّا تحليليًّا؛ إذ كنت أجمع المسائل اللغوية التي اعترض أبو الحسن الفارسي على استعمالها، ثم أرجع إلى أصلها وأنظر في صحّة مذهب المؤلّف من عدمه، ثم أحكم فيه بالدليل والشاهد والبرهان.

الكلمات المفتاحية: (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب/ التصحيح اللغوي)

Linguistic correction according to Abu Al-Hasan Al-Farsi in his book Majma' Al-Gharaib and Manba' Al-Ragha'ib / A descriptive, original and analytical study

Dr. Abdul Qadir Abdul Razzag Hadum Al- Maeeni
Sunni Endowment Diwan / Department of Religious Education and Islamic Studies

Abstract

This study is a statement of the efforts of Abu Al-Hasan Abd Al-Ghafir bin Ismail Al-Farsi, who died in the year 529 AH, in linguistic correction in his dictionary (Majma' Al-Gharaib and Manba' Al-Ragha'ib), which is a dictionary of strange hadiths and narrations. It became clear to me in light of this study that the author paid special attention to linguistic correction. His approach in this matter was in two directions :The first: Linguistic correction of specific narrators of hadith and hadith.The second: Linguistic correction of common linguistic errors that have been reported by the general public. I researched the issues mentioned by Abu Al-Hasan Al-Farsi, and returned to their origins, and found that the author was correct in many places, and incorrect in some of them. My research methodology was descriptive, original, and analytical. I was collecting the linguistic issues that Abu Al-Hasan Al-Farisi objected to using, then I would return to their origin and look at the validity of the author's doctrine or not, and then judge it based on evidence, witness, and proof .

Keywords: (The collection of strange things and the source of desires/linguistic correction)

المُقَدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

إنَّ الحفاظ على اللغة العربية كان من أولويّات العلماء الأوائل وإن اختلفت مجالات التأليف عندهم؛ إذ لا تكاد تجد أحدًا من أرباب العلوم المختلفة من غير اللغويين إلا وعرّجَ على مسألة من المسائل اللغوية أو نبّه على خطأ لغوي مُتداول لدى العوام من الناس أو الخاصّة من أهل العلم.

وعند اطّلاعي على كتاب (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب) وهو معجم في غريب الحديث والأثر، لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، المتوفّى سنة (529هـ) وجدتُ أنَّ المؤلّف قد ضمّنه جهدًا لغويًّا كبيرًا، ولا سيما في مجال التصحيح اللغوي، فجمعتُ المواضع التي نبّه فيها المؤلف إلى الأخطاء اللغوية، سواء أكانت تلك الأخطاء مُستعملة لدى العامّة من الناس أم الخاصة من أهل العلم والتأليف.

فاقتضت طبيعة ما جمعت من مادة علمية أن ينتظم هذا البحث الذي وسمته بعنوان (التصحيح اللغوي عند أبي الحسن الفارسي في كتابه مجمع الغرائب ومنبع الرغائب) بعد هذه المقدمة في تمهيد ومبحثين، وذيّلته بطائفة من مما وصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة.

فجاء التمهيد بعنوان (التصحيح اللغوي بواكيره وتطوره)، تكلمت فيه باقتضاب أسباب التصحيح اللغوي وبداية واتجاهات التأليف فيه.

ثم استعرضت في المبحث الأول الذي وسمته بعنوان (التصحيح اللغوي للخاصة –المُحَدِّثين-) المواضع التي يرى المؤلف أن أهل الصنعة من رواة الحديث قد أخطأوا فيها.

واستعرضت في المبحث الثاني الذي جاء بعنوان (التصحيح اللغوي للعامّة) ما نبّه المؤلف عليه من أخطاء تدور على ألسنة العامّة من الناس.

ثم ختمت البحث بطائفة من النتائج التي وصلت إليها في هذه الدراسة، واستعنت بمجموعة من المصادر اللغوية القديمة والحديثة، ولا سيما المعجمات اللغوية، فكنت أتناول المسألة التي يقف عندها أبو الحسن الفارسي ويحكم فيها بصحّة الاستعمال اللغوي من عدمه، فأبحث في أصل استعمالها ودلالتها الوضعية، ثم أرجّح مذهب المؤلف إن كان موافقًا لما جاء في الكتب والشواهد اللغويّة، أو اعترض عليه إن لم يكن كذلك، فجاءت دراستي وصفية تأصيلية تحليلية.

وفي الختام أدعو الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي مواطن الزلل وما زاغ به القلم.

التمهيد

التصحيح اللغوي بواكيره وتطوره:

كان العربي قبل الإسلام وفي زمن البعثة النبوية يتكلم العربية الفصحى على سليقته السليمة، فلا تكاد ترى عربيًا يلحن في قولٍ إلّا ما ندر، ويعدّونه من خوارق المروءة، جاء في معجم الأدباء: "وكان عمر بن

الخطاب ﷺ يضرب أولاده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ، ووجد في كتاب عامل له لحناً فأحضره وضربه درة واحدة"[1].

فلمّا انتشر الإسلام وشاع خارج الجزيرة العربية كَثُر اللحن بين العرب الصِحاح نتيجة التأثّر والتأثير، فكانت تلك بداية الانحراف عن مقاييس اللغة العربية وسننها الأصيلة، قال أبو بكر الزبيدي: "ولم تزل العرب تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها"[2].

واتخذ اللحن أشكالاً وصورًا عدّة، صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا، ويرى بعض المحدثين أن اللحن – بمعنى الخطأ اللغوي- قد وُجِدَ في اللغة العربية بين الطبقة الضعيفة من المجتمع قبل ظهور الإسلام، ولم يكن من طبيعة العرب الخُلص [3].

وبعد انتشار الإسلام في الأمصار وتحديدًا في بواكير العصر الأموي تسرّب اللحن من العامة إلى الخاصة من الأمراء والأدباء والشعراء والخطباء، فكانوا يقعون في اللحن على الرغم من حذرهم الشديد منه، فكان عبد الملك بن مروان وهو من البلغاء المشهورين يقول: " شيّبني ارتقاء المنابر وتوقّع اللحن"[4]، حتى وصل الحال بعد ردحٍ من الزمن إلى أنَّ التكلّم بالفصحى ومن دون خطأ يعدُّ من النوادر، فآثر كثير من الناس اللجوء إلى التسكين هربًا من الحركات، بل وصل الحال بعد ذلك إلى أنَّ التكلّم بالإعراب يعدُّ عيبًا وضربًا من التكلّف [5].

وانتشار ظاهرة اللحن في المجتمع العربي الإسلامي القديم كان لا بد أن يجابه بردة فعل تتجاوز النقد والتقريع على أقل تقدير، فانبرى فريق من أهل اللغة بعد وضع النحو وتقعيده إلى تسجيل ما يدور على لسان العامّة من لحن، فألّفوا في التنبيه على لحن العامّة كثيرًا من المؤلفات، ثم تنبهوا إلى أن لسان العامّة ينحرف عن سنن العربية أكثر مما يصيب، فانصرفوا إلى مراقبة الخاصّة من العلماء والأدباء والتنبيه على أخطائهم، ليظهر اتجاه جديد في التصحيح اللغوي كانت حصيلته عشرات من المؤلفات [6]، ليستقر لدينا اتجاهان من اتجاهات التأليف في التصحيح اللغوي انتجا نوعين من الكتب:

الأول: كتب التصحيح اللغوي للعامة، وموضوعها التنبيه على كل ما دار وشاع على لسان العامّة من أخطاء لغوية، ومن أبرز ما أُلِّف في هذا الاتجاه:

- ما تلحن فيه العوام، للكسائي (ت 189هـ).
- إصلاح المنطق، لابن السكّيت (ت 244هـ).
- لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ).
- التكملة فيما يلحن فيه العامّة، للجواليقي (ت 539 هـ).
- المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي (ت 577 هـ).

---

(1) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس: 1/ 23.

(2) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم: 11 .

(3) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: د. محمد ضاري حمادي: 11 – 12.

(4) العقد الفريد المؤلف: شهاب الدين بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية / بيروت: 2/ 308 .

(5) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: 14 .

(6) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: 15 .

الثاني: كتب التصحيح اللغوي للخاصة، وموضوعها التنبيه على كل ما وقع فيه أهل الخاصة من العلماء والأدباء من أخطاء لغوية في مؤلفاتهم، وأبرز ما أُلِّف في هذا الاتجاه:

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (ت 276هـ).
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن قتيبة.
- إصلاح غلط المُحدّثين، لأبي سليمان الخطابي (ت 388هـ).
- لحن الخاصّة، لأبي هلال العسكري (ت بعد 395 هـ).
- درّة الغواص في أوهام الخواص، للحريري (ت 516هـ) .

ناهيك عن جهود المؤلفين الذين ألّفوا في موضوعات شتّى فضمنوا كتبهم إشارات لما يقع فيه العامة والخاصة من أخطاء لغوية، ومنهم أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، المتوفى سنة (529هـ) في كتابه (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب)، وهو كتاب في غريب الحديث والأثر، وقد حرص فيه المؤلف على التنبيه على ما يصادفه من أخطاء لغوية وقع فيها المُحدّثون وتصحيحها، ولم يفته تصحيح ما دار على لسان العامّة من أخطاء وذكر أصلها في اللغة، وعلى هذا الأساس عقدت هذا البحث على مبحثين:

الأول: التصحيح اللغوي للخاصة (المُحَدِّثين).

والثاني: التصحيح اللغوي للعامّة.

المبحث الأول

التصحيح اللغوي للخاصة (المُحَدِّثين)

(الآمَّةُ) و(المأمومة):

قال أبو الحسن الفارسي: " وفي حديثِ عليٍّ: ((في الآمَّةِ ثُلُثُ الدِّيةِ)). وفي الحديثِ: ((في المأمومةِ)) : وهي الشَّجَّةُ التي بلغت أُمَّ الدِّماغِ، والآمَّةُ هي التي أمَّتِ الدِّماغَ، ولفظُ الحديثِ كذلك، والواجبُ أن يُقالَ: في المأمومِ، يقالُ: رجلٌ مأمومٌ وأميمُ" [1] .

قد ورد هذا الحديث بلفظه الذي أورده أبو الحسن الفارسي عند كثير مِمَّن ألَّف في غريب الحديث كالهروي والزمخشري وابن الجوزي وابن الأثير [2]، إلا أنَّ أيًّا منهم لم يعترض على لفظ (المأمومة) إلا أبو الحسن الفارسي بقوله: " والواجبُ أن يُقالَ: في المأمومِ".

والآمَّةُ: هي الشَّجَّةُ التي تبلغ أُمَّ الدِّماغ [3]، و(المأمومة) وصف لها، وهو مذهب كل من أورد هذا الحديث ممن سبق ذكره، ويبدو أنَّ أبا الحسن قد ظنَّ أنَّ (المأمومة) وصف لصاحب الشَّجة؛ ومن أجل ذلك رأى أنَّ الواجب فيها التذكير لا التأنيث.

(أوَيْتُ) و(وأيتُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي حديث وهب بن مُنَبِّه أنَّه قال: ((قرأتُ في الحكمةِ: إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: إنِّي أوَيْتُ على نفسي أن أذكرَ من ذَكرنِي))، قيل: هو غلطٌ إلا أن يُجعلَ من المقلوب، والصحيح: (وأيتُ على نفسي) من الوأي وهو ضمانُ العِدةِ، يقال: وأيتُ أئي وأياً: إذا وعدتَ" [4] .

وهذا قول ابن قتيبة في غريبه إلا قوله: "وهو ضمان العِدةِ" فقد ورد في العين، قال الخليل: "الوأي: ضمانُ العِدةِ.. وَأَيْتُ لك به على نفسي أئي وَأْياً، أي: ضَمِنْتُ له عِدةً." [5]، بيدَ أنَّ ابن قتيبة يرى أنَّ (وأويتُ) بمعنى: جعلته وعدًا على نفسي - وهذا المعنى هو الأنسب لسياق الحديث- أمَّا (وأيتُ) عنده؛ فهو بمعنى: وعدتُ [6].

وبالرجوع إلى كتب الغريب التي نقلت عن ابن قتيبة قوله في هذا الحديث نجد أنَّهم لم يفرّقوا بين (وأويتُ) و(وأيتُ) كما فعل ابن قتيبة، بل اكتفوا بذكر تفسيره لمعنى (وأيتُ)[7] .

---

(1) مجمع الغرائب ومنبع الرغائب، لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، تح: ماهر أديب حبوش: 1 / 225 .

(2) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تح: أحمد فريد المزيدي: 1/ 107، والفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبي الفضل إبراهيم: 1/ 57 ، وغريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: د. عبد المعطي أمين القلعجي : 1/ 41 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي: 1/ 68.

(3) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي: مادة (أمم) .

(4) مجمع الغرائب: 1/ 242 – 243 .

(5) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي: تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي: مادة (وأى) .

(6) ينظر: غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: د. عبدالله الجبوري : 2/ 561 .

(7) ينظر: الغريبين: 124/1 ، ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر المديني، تح: عبد الكريم العزباوي: 1/ 113 ، وغريب الحديث لابن الجوزي: 1/ 47، والنهاية: 1/ 82 .

أمَّا أهل اللغة والمعجمات فمنهم من ذهب إلى أنَّ الفعل (وأيت) بمعنى: ضمنت ووعدت [1]، ومنهم من يراه بمعنى: ضمان الوعد، لا غير [2]، ولم يذكر أيٌّ منهم هذا الفعل مضعَّفًا بلفظ (وأويت).

والذي يظهر لنا في هذه المسألة أمور هي:

أولاً: أنَّ ابن قتيبة قد انفرد بالتفريق بين دلالة الوعد وضمان الوعد، فجعل للأول لفظة (وأى)، وللثاني لفظة (وأوى)، ومن نقل عنه من أهل الغريب لم يتحرى الدقَّة في النقل.

ثانيًا: أنَّ من أهل اللغة من جعل للفعل (وأى) دلالتين: الوعد، وضمان الوعد، ومنهم من خصّه بدلالة ضمان الوعد لا غير.

ثالثًا: لم يكن أبو الحسن الفارسي حين تحدَّث عن دلالة الفعل (وأيت) ناقلاً وحسب كغيره من أهل غريب الحديث، وإنما تحرَّى المعنى الأنسب لسياق الحديث بالرجوع إلى كتب اللغة؛ فدلالة ضمان الوعد هي الأنسب للسياق.

(بَذُؤَ) و(بَذُوَ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في حديث الشَّعبيّ: ((إذا عَظُمَتِ الحَلقةُ فإنَّما هي بَذاءٌ ونِجاءٌ)) البَذاءُ: المُباذاةُ، وهي: المُفاحشةُ، يقالُ: فُلانٌ بَذِيءٌ؛ أي: فاحِشُ القولِ سيئُ اللّسانِ، وقد بَذُؤَ يبذُؤُ بَذاءةً. هكذا أورده الهَرَويُّ مهموزًا، والكلمةُ في الأصولِ من الناقص، يُقالُ منهُ: بذوتُ وأبذيتُ على القومِ، والمصدرُ: البذاءُ، وفلانٌ بذِيءُ اللّسانِ، والمرأةُ بَذِيَّةٌ، وقد بَذُوَ الرَّجلُ – بلا همزٍ – يَبذو بَذاءً، وأصله: بذاءة كسائر مصادرِ المضموم؛ مِثلَ الخَطابةِ والصَّلابةِ، فَحُذِفتِ الهاءُ؛ كما قيل: جَمُلَ جَمالاً، وهذا هو الصَّحيحُ" [3].

وللعلماء في هذه المسألة مذهبان:

الأول: إنَّ هذا الفعل من المهموز، وأكثرهم يورده بالواو المهموزة [4]، وذهب بعضهم إلى أنه بالألف المهموزة [5].

الثاني: إنَّ هذا الفعل معتلّ ناقص، وذهب أكثرهم إلى أنَّه ناقص واوي وهو مذهب سيبويه [6]، واختاره أبو أبو الحسن الفارسي في هذا الحديث، وذهب بعضهم إلى أنّه ناقص يائي [7].

ولست أرى أنَّ الهرويَّ قد أخطأ في إيراد هذا الفعل مهموزًا؛ فالعرب قد يبدلون مكان الحرف القوي حرفًا ضعيفًا طلبًا للخفَّة، قال سيبويه: "قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها"[1].

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح: محمد عوض مرعب: مادة (وأى).

(2) ينظر: العين: مادة (وأى)، والمحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تح: محمد حسن آل ياسين: مادة (وأي).

(3) مجمع الغرائب: 1/ 290.

(4) ينظر: العين: باب الذال والباء (بذي)، وكتاب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب ابن السكيت، تح: فخر الدين قباوة: 178، والتهذيب: باب الذال والباء (بذأ)، والمحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل (ابن سيده)، تح: عبد الحميد هنداوي: باب الذال والميم والهمزة (بذأ).

(5) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون: (بذأ).

(6) ينظر: الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تح: عبد السلام محمد هارون: 4/ 48، والصحاح: (بذا)، والنهاية: 1/ 110.

(7) ينظر: التقفية في اللغة، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، تح: خليل إبراهيم العطية: 94.

(مِتْيَخَةٌ) و (مِيْتَخَةٌ):

قال أبو الحسن الفارسي: " في الحديث: ((خرجَ وفي يده مِتْيَخَة)). وهي الدِّرّةُ، من تاخَ يتوخُ ... ومنهم من يرويه: (بالمِيْتَخَة) بتقديم الياء، وهو من باب آخر" [2].

وذهب الأزهري إلى أنَّ في هذه اللفظة ثلاث لغات هي: (الْمِتْيَخَةُ) مِنْ وَتَخَ يَتِخُ، و(الْمِيتَخَةُ) مِنْ تَاخَ يَتِيخُ، و(الْمِتِّيخَة) بتشديد التاء على وزن (فِعِّيلةٌ) مِنْ مَتَخَ الجرادُ؛ إذا رَزَّ ذَنَبُهُ فِي الأَرْض؛ أي: أدخله، وكلها أسماء لجريد النخل الرطب [3].

فاللفظة على ذلك قد وردت في ثلاث صور بمعنًى واحد، فلا وجه لاعتراض أبي الحسن الفارسي على من روي الحديث بلفظ (الْمِيتَخَةُ) .

(الأرفشُ) و (الأشرف):

قال أبو الحسن الفارسي: " وفي حديث سلمان: ((أنّه رُئيَ مطمومَ الرأسِ، وكانَ أرفشَ)). هكذا روي، وإنما هو أشرفُ، وهو الطويلُ الأُذنين، يقال: أُذُنٌ شَرفاءُ؛ أي: طويلةٌ" [4].

واعتراض أبي الحسن في هذه المسألة إنما هو كلام الخطابي في غريبه [5]، وقد ورد هذا الحديث في كتاب العين وفي تهذيب اللغة بلفظ (أرفش)؛ بمعنى: عريضُ الأذنين، تشبيهًا له بالرفش؛ وهو المجرفة من الخشب [6].

والرجل الأشرف في كتب اللغة هو: الطويل الأذنين [7]، فاللفظان إذن مستعملان للمعنى نفسه، ولا وجه لتخطئة من أورد الحديث بلفظ (الأرفش) .

(أفرخْ روعَكَ) و (ليُفرِخْ رَوعُكَ):

قال أبو الحسن الفارسي: " وفي حديث معاوية: ((أنَّه كتب إلى زيادٍ: أفرخْ روعَكَ أبا المغيرة)). أي: اسكِنْ وآمنْ وسَكِّن جأشَكَ، والأغلبُ أن يقال: ليُفرِخْ رَوعُكَ؛ أي: ليخرجْ عنكَ فَزَعُكَ كما يخرجُ الفرخُ عن البيضةِ" [8].

وقد ورد هذا المثل عند أهل اللغة بالوجهين، لكن أكثرهم أوردوه بلفظ (أفرخْ روعَكَ) كابن دريد، وأبي بكر الأنباري، والأزهري، والهروي[9]، وأورده الجوهري بوجهيه[10]، أما ابن فارس فقد أورده بلفظ (ليفرخ روعك) لا غير [11].

---

(1) الكتاب: 3/ 349 .

(2) مجمع الغرائب: 1/ 445 .

(3) ينظر: التهذيب: (وتخ)

(4) مجمع الغرائب: 3/ 9.

(5) ينظر: غريب الحديث للخطابي: 2/ 351 .

(6) ينظر: العين: (رفش)، والتهذيب: (رفش) .

(7) ينظر: العين: (شرف)، وجمهرة اللغة: (رشف) ، وكتاب الأفعال: لأبي بكر بن القوطية، تح: علي فوده: 79 .

(8) مجمع الغرائب: 3/ 68 .

(9) ينظر: جمهرة اللغة: (فرخ)، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن: 2/ 222، وتهذيب اللغة: (خرف) ، والغريبين : 3/ 792 .

(10) ينظر: الصحاح: (فرخ) .

(11) ينظر: مجمل اللغة: (فرخ) .

فالأغلب أن يقال في هذا المثل: (أفرخْ روعَكَ) كما ورد في حديث معاوية، وهو اللفظ الذي أورده أهل اللغة المتقدمون لهذا المثل.

(الزَهَقُ) و(الرَّهَق):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي حديث عليّ: ((أنَّه وعظَ رجلاً في صُحبةِ رجلٍ زَهِقٍ)). هكذا يرويه المُحَدِّثون، وهو غلطٌ، قال الخطّابيُّ: والصوابُ: (رَهِقٍ) بالرَّاء، وهو السَّفيهُ المُستَخِفُّ بدينه، والرَّهَقُ: السَّفَه"[1].

الزهق في اللغة جاء على معانٍ عدَّة، فيقال: زهق العظم إذا اكتنز مخّه، وزهقَ الباطل؛ أي: اضمحل وبطلَ وهلك، وزهقت نفسه، أي: ذهبت، والزاهقُ: السِّمين [2].

أمَّا (الرَّهَقُ) فمن أبرز معانيه: الجهل وخفّة العقل في الإنسان [3]، وهذا المعنى أليق بسياق الحديث.

(زِمَلٌ) و (زُمَّلٌ)

قال أبو الحسن الفارسي: " وفي حديث أبي الدرداء أنّه قال: ((سلوني، فوالذي نفسي بيده لئن فقدتموني لتَفقِدُنَّ زِمْلاً عظيمًا من أمّة محمَّدٍ ﷺ)). الزِّمْل: الحِمْل، يقال: ازدملَ فلانٌ الحِملَ؛ أي: احتمله، يريد: أنَّه في كثرةِ علمِه وما جمعه وادَّخره منه كالحِمْلِ العظيمِ مِن المَتاع. ورواه بعض المُحَدِّثين: (زُمَّلاً)، ولا وجه له؛ لأنّه الضعيف، وإنما يكون بمعنى العظيم: الإزمولُ، وهو الشَّيخُ الكبيرُ، ويقالُ للهَرِمِ من الوعول: إزمُولٌ " [4].

وبالرجوع إلى المعجمات يتبين لنا أنَّ أبا الحسن الفارسي قد كان مصيبًا في اعتراضه على رواية (زُمَّلاً) بتشديد الميم وفتحها؛ فالزَّمْل هو: الحِمل، وازدمالُ الحِملِ: حَملُه، وهو من باب الافتعال [5]، قال ابن فارس: " الزَّاءُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى حَمْلِ ثِقْلٍ مِنَ الْأَثْقَالِ، وَالْآخَرُ صَوْتٌ" [6] .

أما الزُّمَّلُ، فهو: الضعيف الجبان، وهذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث، قال الجوهري: " والزُّمَّلُ، والزُّمَّيْلُ، والزُّمَّالُ بمعنىً، وهو الجبانُ الضعيف" [7] .

(شَمَّتَ) و (سَمَّتَ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((عطس رجلان فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشَمِّت الآخر)). التشميتُ: هو الدعاء بالخير، كقولك: يرحمك الله، أو: يهديك الله، ويصلح بالك، وما أشبهه، وفيه لغتان: الشّين والسّين جميعًا، والشّين أعلى وأظهر في كلامهم" [8] .

وردت هذه اللفظة عند أهل اللغة بالوجهين؛ فقد جاء في العين: "وشمَّتَّ العاطسَ تشميتاً: قلت له: يرحمك الله. والتَّشميتُ: الدُّعاءُ، وكل داع لأحد بخير فهو مُشمِّتٌ له" [1]، وجاء فيه أيضًا: "والتسميت: ذكرُ اللهِ على الشيء. والتسميت: دُعاؤكَ للعاطِس إذا حَمِدَ اللهَ، وبالشّين أيضاً" [2].

---

(1) مجمع الغرائب: 3/ 80 .

(2) ينظر: العين: (زهق) ، وتهذيب اللغة: (زهق) .

(3) ينظر: العين: (رهق) ، وتهذيب اللغة: (رهق).

(4) مجمع الغرائب: 3/ 129 .

(5) ينظر: العين: (زمل)، وتهذيب اللغة: (زمل).

(6) مقاييس اللغة: (زمل).

(7) الصحاح: (زمل).

(8) مجمع الغرائب: 3/ 415 .

وذهب أبو عبيد إلى أنَّ الشين أفصح من السين، وهو مذهب الأنباري أيضا [3]، وذكر ابن سيده أنَّ (التشميت) هو دعاء للعاطس أن لا يكون في حالٍ يُشمت به فيها [4]، وذكر الأزهري أنَّ الأصل فيهما السين، فقلبت شينًا، ومعنى السَّمت: القصد والهدي [5].

وأكثر أهل اللغة يرون أن (التشميت) بالشين أعلى وأفصح [6]، وليس من لغة العرب قلب السين شينًا؛ إذ لم يرد ذلك عنهم، ولا وجود لقرابة صوتية بين السين والشين.

والذي نركن إليه من بعد هذا العرض أنَّ اللفظتين فصيحتان، لكن استعمالهما بالشين أكثر، ولا مجال لكون أحدهما منقلبًا عن الآخر، ولعل وجود اللفظتين بمعنًى في كلام العرب سببه حداثة هذا المصطلح؛ فتشميت العاطس لم يكن معروفًا قبل الإسلام.

(الضّريب) و (الضّريد) و(الصّريف):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((ذاكرُ الله في الغافلينَ مثلُ الشجرةِ الخضراءِ وسط الشَّجر الذي تحاتَّ من الضّريب)). يعني: من الجليد، وهو الذي يقع في شدّة البرد وأوان سقوط ورق الشّجر. وروي (الضّريد)، وهو وهم، وكذلك (الصّريف) وهو غلط" [7].

جاء في التهذيب: "وأضربَ الناسُ وأُجلدوا وأُصقعوا كلّ هَذَا من الضّريب والصقيع والجليد الّذي يقعُ بِالْأَرْضِ" [8]، وفي المقاييس: " وَالضَّرِيبُ الصَّقِيعُ: كَأَنَّ السَّمَاءَ ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ" [9].

أمَّا (الضّريد) فلم تذكر كتب اللغة له أصلًا مُستعملًا في العربية، والصريف: هو اللبن الحليب ساعة الحلب، قال الأصمعي: "الصَّرِيفُ: اللَّبَنُ الَّذِي يَنْصرف بِهِ عَن الضَّرْع حارّاً، فَإِذا سكنَتْ رَغْوَتهُ فَهُوَ الصَّريح"[10]. ولا معنى له في هذا الحديث.

(أضنت) و (ضَنَتْ):

قال أبو الحسن الفارسي: " وفي حديث ابن عمر: ((أنَّ إعرابيًّا جاءه فقال: إنّي أعطيتُ بعضَ بنيَّ ناقةً حياتَهُ، وإنّها أضنتْ واضطربتْ، فقال: هي له حياتَه وموتَه)). قولُه: (أضنت)، إنّما هي: (ضَنَتْ) ؛ أي: كَثُرَ نِتاجُها، يقال: امرأةٌ ماشيةٌ ضانيةٌ، إذا كَثُر ولدُها، وقد مشتْ تمشي مشاءً، وضنت تضني ضناءً" [11].

جاء في التهذيب: " ضنَتِ المرأةُ تضْنُو: إذا كثُر ولدُها، وَقَالَ أَبُو عُبيد: قَالَ أَبُو عَمْرو: وَهِي الضّانية.

---

(1) العين: (شمت)، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 1/ 403.

(2) العين: (سمت) ، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 1/ 404 .

(3) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 1/ 404، والزاهر في معاني كلمات الناس: 2/ 161 .

(4) ينظر: المحكم: (شمت).

(5) ينظر: التهذيب: (شمت) و(سمت) .

(6) ينظر: تاج العروس: (شمت).

(7) مجمع الغرائب: 3/ 564 .

(8) التهذيب: (ضرب) .

(9) المقاييس: (ضرب) .

(10) التهذيب: (صرف) وينظر: العين: (صرف) .

(11) مجمع الغرائب: 3/ 601 .

وَيُقَال: ضَنَأَتِ الماشيةُ: إذا كثُر نِتاجُها"[1] .

ويرى الزمخشري أنَّ (ضنت) و(أضنت) و(ضنأت) كلها بمعنًى، موافقًا رأي أصحاب الفرّاء والزجّاج، إذ يرون أنَّ فعل وأفعل تأتي بمعنًى في الفعل المهموز وغيره [2] .

واستعمال أحد الفعل (أضنت) في هذا الحديث وارد جدًا؛ ذلك أن العرب قد استعملت بناء (فعل) و(أفعل) لمعنًى واحد مع ما يصاحب بناء (أفعل) من دلالة توكيدية، ويجوز أن يكون دلالة الفعل (أضنت) بمعنى الصيرورة؛ أي: صارت ذات ضنًى[3]، وسياق الحديث يحتمل إرادة التوكيد بدليل الفعل (اضطربت) المُشعِرُ بالمبالغة، ويحتمل معنى الصيرورة.

(عَضُدٌ) و (عَضِيدٌ) :

قال أبو الحسن الفارسي: " في الحديث: ((أنَّ رجلاً كان له عَضُدٌ من نخلٍ في حائط رجلٍ من الأنصار)). أرادَ: طريقةً من النخل، وإنما هو عَضِيدٌ، وهي نخلٌ لم تبسُق ولم تَطُل، وجمعها: عِضدانٌ"[4].

العَضُدُ في كتب اللغة: من المِرفق إلى الكتف من جسم الإنسان، وعَضُدُ الرجل أعوانه، فكأنّهم صاروا له بمثابة عَضُدِ الذراع [5]، وليس للعَضُدِ معنًى في هذا الحديث.

أمّا العضيدُ فهو: النخلة إذا صار لها جذعٌ يتناول منه المتناول قائمًا [6]، وفي معجم الجيم: النخلة إذا فاتت اليد؛ أي: لا يطالها المتناول، والمعنى الأول أشهر بين أهل اللغة، وأصاب أبو الحسن الفارسي فهو المراد في الحديث.

(عُكاشَةُ) و (عُكّاشةُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي رواةِ الصَّحابةِ عُكاشَةُ بنُ مِحصَنٍ، يرويه المُحَدِّثون مُخَفَّفًا على وزنِ (فُعالة)، وأهل العربية يشدّدون فيقولون: عُكّاشةُ بنُ مِحصَن" [7] .

جاء في التقفية: "والعكاشة: العنكبوت، الصواب: عُكّاشة بالتشديد لأن جمعها عكاكيش" [8].

واستدلال البندنيجي لتشديد (عكّاشة) بأنَّ جمعها (عكاكيش) فيه نظر؛ إذ ذكر ابن القطّاع عن قطرب أنّ (عكاكيش) اسم مفرد لذكر العنكبوت، وليس جمع (عكاشة)[9].

---

(1) التهذيب: (ضني).

(2) ينظر: الفائق: 2/ 349 .

(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد: 1/ 83.

(4) مجمع الغرائب: 4/ 209 ، 210 .

(5) ينظر: العين: (عضد)، والتهذيب: (عضد)، والصحاح: (عضد) .

(6) ينظر: ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، وإبراهيم أنيس: 1/ 403 ، والتهذيب: (عضد) .

(7) مجمع الغرائب: 4/ 253 .

(8) التقفية في اللغة: 480 .

(9) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي، تح: أحمد محمد عبد الدايم: 200 .

ويرى ابن دريد أنَّ (عكاشة) مأخوذ من العكش؛ وهو جمعك الشيء، ولم يصرح بتشديد الاسم أو تخفيفه وكذلك فعل أكثر أهل اللغة [1].

وممن صرّح بتشديده أبو الفتح المطرزي الخوارزمي في كتابه (المُغرِب في ترتيب المُعرِب)، قال: "(عكاشة) صح بالتشديد سماعًا من الثقات، والمحدثون على التخفيف " [2] .

(تفلَّعَ) و (تلفَّعَ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي حديث ابن عمر: ((أنّه كان يخرج يديه في السجود وهما متفلِّعتان قد شرقَ منهما الدَّمُ))؛ أي: مُتشققتان من البرد، يقال: تفلَّع الشيء: إذا تقطّع. ورواه بعضهم: (متلفّعتان) وهو خطأ؛ لأنهما كيف يكونان مُتلفعتين وهما بارزتان" [3] .

جاء في العين: " فَلَعَ رأسَه بحجرٍ يَفْلَعُ فَلْعاً فهو مَفْلوعٌ، أي مشقوق، فانْفَلَعَ، أي: انشقّ" [4]، وفي المقاييس: "الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَقِّ الشَّيْءِ. تَقُولُ: فَلَعْتُ الشَّيْءَ: شَقَقْتُهُ"[5].

ومعنى (الشَّقّ) مناسب لسياق الحديث، أمّا (اللفع) فمعناه الاشتمال، فيقال تلفّع الإنسان بالثوب؛ أي تغطّى به، ولفع الشيبُ الرأس؛ أي: شمله [6]. وليس للاشتمال معنًى هاهنا.

(أفهَقَ) و (أنهَقَ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي الحديث: ((أنّه خرج في غزوة بطن بواطٍ، وأنّ جابرًا وجبّارَ بن صخرٍ تقدّما فانطلقا إلى البئر فنزعا في الحوضِ سجلاً أو سجلين، ثُمَّ مدراه، ثُمَّ نزعا منه حتى أفهقاه))؛ أي: ملآه، وغلط بعضهم فرواه: (أنهقاه) بالنّون، وهو غلط، ومنه المتفيهق في الكلام"[7] .

جاء في غريب الحديث لأبي عبيد: "قال "الأصمعي": أصل الفهق: "الامتلاء، فمعنى المتفيهق: الذي يتوسع في كلامه، ويفهق به فمه"[8] .

أمّا (النَّهق) فله معانٍ كثيرة غير صوت الحمار [9]، وكلها لا تناسب دلالة الامتلاء المرادة في هذا الحديث.

الحديث.

(المَجْرُ) و (المَجَرُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((نهى عن المَجْرِ)). وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن النّاقة. يقال منه: أمجرتُ في البيع إمجارًا. وذهب القتيبيُّ فيه إلى المَجَرِ – بفتح الجيم- وهو غلط؛ لأنّه: أن

---

(1) ينظر: الجمهرة (شعك)، والتهذيب: (عكش)، والصحاح: (عكش).

(2) المُغرِب في ترتيب المُعرِب، لأبي الفتح المطرزي، دار الكتب العربي/ بيروت: (عكش) .

(3) مجمع الغرائب: 4/ 523 .

(4) العين: (فلع).

(5) المقاييس: (فلع).

(6) ينظر: العين: (لفع)، والتهذيب: (لفع)، والمقاييس: (لفع).

(7) مجمع الغرائب: 4/ 539 .

(8) غريب الحديث لأبي عبيد: 3/ 99 .

(9) ينظر: العين: (نهق)، والصحاح: (نهق)، ولسان العرب: (نهق) .

يعظُمَ بطنُ الشاة الحاملِ فتُهزَلَ، يقال: شاةٌ مُمجِرٌ وغنمٌ مماجيرٌ، فهذا بفتح الجّيم، والمنهيُّ عنه في الحديث بسكونها"[1] .

أورد ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) ولم يذكر للفظة (المجر) إلا وجهًا واحدًا: بسكون الجيم، واعتراضه على أبي عبيد في هذا الحديث أنّه جعل دلالة هذه اللفظة تشمل ما في بطن النّاقة، فهو يرى أنّها خاصة بما في بطون الغنم دون الإبل.

وذكر لهذه اللفظة معنًى آخر وهو المرض الذي يصيب الشاة فتهزل ويصغر جسمها [2]، وهذا المعنى هو الذي اعترض عليه أبو الحسن الفارسي.

وقد فرَّق ابن فارس بين معنى اللفظتين- بسكون الجيم وفتحها- فجعل (المَجْر) بيع ابن الناقة في بطنها، وهو ما نهى عنه الرسول ﷺ في هذا الحديث، أمّا (المَجَر) ففسّره بأنّه الداء الذي يكون في بطون الإبل والشاء إذا حملت فيهزلها، فلا تستطيع القيام إلا بمعونة، واستشهد بقول رجل من العرب: " الضَّأْنُ مَالُ صِدْقٍ إِذَا أَفْلَتَتْ مِنَ الْمَجَرِ "[3] .

المبحث الثاني

التصحيح اللغوي للعامَّة

(أليَةٌ) و (إليَةٌ) و (لِيَّةٌ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي حديث البراء بن عازب: ((في السجود على أليتي الكفِّ)). ألية الكفِّ: أصل الإبهام وما تحت ذلك من أسفل الراحة وما غلُظ منها، مأخوذ من ألية الشّاة للّينها، وهي مفتوحة الهمزة، ولا يقال: (إلية) ولا: (لِيّة) "[4] .

قد أجمع علماء اللغة على ما أقرَّه أبو الحسن الفارسي في هذا الحديث، فقد جاء في التهذيب: "يُقال: أَلْيَة الشَّاة، وأَلْية الْإِنْسَان. وَقَالَ ابْن السِّكيت: هِيَ أَلْية النّعْجة، مَفْتُوحَة الْألف. وَالْجمع: أَلْيات. وَلَا تَقُل: لِيّة، وَلَا إِلْيَة، فَإِنَّهُمَا خطأ" [5].

وفي الصحاح: "والأَلْيَةُ بالفتح: أَلْيَة الشاة، ولا تقل إِلْيَة ولا لِيَّةً"[1] .

---

(1) مجمع الغرائب: 5/ 298 .

(2) ينظر: إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، تح: عبد الله الجبوري: 68، 69.

(3) المقاييس: (مجر) .

(4) مجمع الغرائب: 1/ 219.

(5) التهذيب: (ألية).

(المَراقُّ) و (المَراقُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((أنّه عليه السلام ذكر الطّاعون فقال: غدّة كغدّة البعير تأخذهم في مراقّهم)). المراقّ: أسفل من البطن، وهو بالتشديد، والعوام تخففه، وهي ما يرقُّ من اللحم والجلد أسفل البطن، جمع: مرقٍّ، قياسًا، ولا واحد له"[2] .

وردت لفظة (المراق) في العين، ولم ينبّه صاحب الكتاب على أنّها مشددة أو مخففة [3]، وأوردها صاحب المحيط بالوجهين، وظاهر كلامه أنّه يميل إلى المخففة، قال بن عباد: "ومَرَاقُ البَطْنِ-مُخَفَّفٌ-: ما بَيْنَ السُّرَّةِ إلى العانَةِ. وقد رُوِيَ بالتَّشْديد" [4]، واختار غيره المشددة كما أوردها أبو الحسن الفارسي [5] .

وورودها بالوجهين - ولا سيّما لدى المتقدمين كالصاحب بن عبّاد- دليل على فصاحتها مخففة ومشددة، ولا وجه لاعتراض أبي الحسن الفارسي في هذا الموضع.

دلالة (السَّبَلة):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي الحديث في نعوته عليه السلام: ((أنَّه كان وافر السَّبَلة)). وينكره قوم مصيرًا إلى أنّه مخالف لسنّته في قصِّ الشّوارب، وليس كذلك، فإنَّ السَّبَلة عند العامة: الشّارب، وهي عند العرب: مُقدّم اللحية وما أُسبِلَ منها على الصَّدر"[6] .

ورد في معنى (السَّبَلة) سبعة أقوال، فمنهم من جعلها ما على الشفة من شعر، أو الشعر الذي على الدائرة وسط الشفة العليا، أو مجتمع الشاربين، أو طرفهما، وقيل طرف اللحية أو مقدمتها، أو اللحية عامة [7] .

والفيصل بين هذه الأقوال هو دلالة (السبل)، قال ابن فارس: " السِّينُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْسَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ، وَعَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ"[8] .

فكل ما أُرسِل من أعلى إلى الأسفل من الشعر يدخل تحت مسمى (السَّبَلة) سواء أكان من طرف الشّارب أو اللحية، ويسند هذا الرأي تعدد الأقوال عند أهل اللغة في دلالة هذه اللفظة.

(السُخَّلُ) و (الشِيصُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي الحديث: ((أنّه خرجَ إلى ينبعَ حين وادع بني مُدلَج وبني ضمرة، فأهدت له أم سليلة رطباً سُخَّلاً)). هو الذي يدعوه العامّة: الشّيص، وأهل الحجاز يقولون: سخّلتِ النّخلة: إذا حملت شيصاً، وهو الرديءُ منه"[9] .

إنّ قول أبي الحسن الفارسي: "هو الذي يدعوه العامة: الشّيص" يوحي بأنّ استعمال لفظة (الشيص) للدلالة على هذا النوع من الرطب ليس فصيحاً؛ إذ رأينا أنّ منهجه في التنبيه على اللفظ غير الفصيح عن طريق

---

(1) الصحاح: (ألا) .

(2) مجمع الغرائب: 3/ 25 .

(3) ينظر: العين: (مرق) .

(4) المحيط في اللغة: (مرق)

(5) ينظر: المخصص: 1/ 157 ، والنهاية: 4/ 321 ، واللسان: (مرق).

(6) مجمع الغرائب: 3/ 170

(7) ينظر: تاج العروس: (سبل) .

(8) المقاييس: (سبل) .

(9) مجمع الغرائب: 3/ 189.

الإشارة إلى استعمال العامة له، وليس الأمر كذلك؛ فقد جاء في كتب اللغة أنّ لفظة (الشّيص) لفظة فصيحة تعني: الرديء من التمر [1] .

ويبدو أنّ ما ذهب إليه أبو الحسن الفارسي من رأي فيما يخص هذه اللفظة قد تبع فيه ابن دريد؛ فقد جاء في الجمهرة: "والصيصاء: الَّذِي تسميه الْعَامَّة الشيص وَهُوَ الْبُسْر الْفَاسِد الصغار الَّذِي لَا نوى لَهُ" [2] .

وذهب ابن دريد في موضع آخر إلى أنَّ لفظة (الشّيص) فارسية مُعرَّبة، والصيصاء لغة فيه [3].

وخلاصة القول إنّ الألفاظ المعرّبة هي ألفاظ فصيحة، دخلت في العربية فصارت جزءاً لا يتجزأ منها، فأيٌّ كان أصل لفظة (الشّيص) لا يمكن بأية حال من الأحوال أن نقول أنّها ليست فصيحة.

(الصِّماغانِ) و (الصّوارانِ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((نظّفوا الصِّماغين فإنّهما مقعد المَلَكين)). قيلَ: الصِّماغانِ والصّامِغانِ: مُجتمعا الرّيقِ في جانبي الشَّفة، وهما اللذانِ تسميهما العامّة: الصّوارَينِ"[4] .

ورد في التهذيب أنّ لفظة (الصِّوارَين) بتشديد وكسر الصاد لفظة فصيحة، لكن العامّة تستعملها بتشديد الصاد والواو وفتحهما[5]، أمّا أبو الحسن الفارسي فظاهر كلامه يوحي أنّه قد وهم بإيراده للاستعمال الفصيح لهذه اللفظة ونسبه إلى العامّة.

(الطُّلمَةُ) و (المَلَّةُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي الحديث: ((أنّه عليه السلام مرّ برجلٍ يعالجُ طُلمَةً لأصحابه في سفر)). الطُّلمَةُ: الخُبزة، وهي التي يسميها النّاسُ المَلَّة، وإنّما المَلّة الرَّمادُ والنَّارُ واسم الحفرة"[6] .

إنَّ اعتراض أبي الحسن الفارسي على استعمال العامة للفظة (المَلَّة) للدلالة على الخبزة هو رأي أبي عبيد القاسم بن سلام [7] ، ولست أرى وجهًا لهذا الاعتراض؛ فقد ورد عن العرب تسمية الشيء باسم مكانه أو محلّه، وهو نوع من أنواع المجاز يسمى بالمجاز المرسل، كقوله تعالى: **سمح**وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا**سجى** [يوسف: 82]، والمراد أهل القرية، وكذلك الأمر في (المَلّة) ودلالتها على الخبزة؛ إذ ذكروا المحل (المَلّة) وأرادوا الحالّ (الخبزة) أو (الطُّلمَة).

وقد جاء في العين تأييدًا لهذا الكلام: "والخُبْزة: اسم لما يعالج في الملة وهي الطُّلْمة، يقال: أكلتُ خُبْزَ ملَّةٍ لأن الملّة الخُبْزُ نفسه والرَّماد."[8]، فجعل الخبزة والملَّة شيئًا واحدًا.

دلالةُ (العاج):

---

(1) ينظر: العين: (شيص)، والتهذيب: (شيص) .

(2) الجمهرة: (صيص).

(3) ينظر: الجمهرة: (شصي).

(4) مجمع الغرائب: 3/ 520.

(5) ينظر: التهذيب: (صور)، وتاج العروس: (صور) .

(6) مجمع الغرائب: 4/ 44 – 45 .

(7) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 2/ 469 .

(8) العين: (خبز).

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي الحديث: ((أنّ النبي عليه السلام قال لثوبان: اشترِ لفاطمةَ سوارًا من عاجٍ)). ليس العاج ما يعرفه العامّة من العظم والنّاب، فإنّها مَيتةٌ منهيٌّ عنه، والعاجُ: الذَّبْلُ، والوقفُ: السِّوارُ من الذَّبْلُ"[1] .

انطلق أبو الحسن الفارسي في تخطيئه لاستعمال العامّة للفظ (العاج) من مبدأ فقهي؛ إذ لا يجوز في بعض المذاهب الفقهية استعمال عظام الحيوانات من غير تذكية.

جاء في العين: "والعاج: أنياب الفِيَلَة، لا يُسمّى غير النّاب عاجاً" [2] ، أمّا (الذّبل) فليس بالضرورة أن يكون من العاج، جاء في العين: "الذَّبْل: جِلْد السُّلَحْفاةِ البَحريّة. والذَّبْلُ: أسورَةُ العاج والقرون"[3] .

والعاج في هذا الحديث يحتمل أن يكون بمعنى ناب الفيل إن كان مذكًى، فلا وجه لتخطئة أبي الحسن الفارسي لاستعمال العاج بمعنى أنياب الفيلة.

(يفضُضُ) و (يُفضِضُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "في الحديث: ((أنَّ العباس قال: يا رسول الله إنّي أريدُ أن امتدحَك، فقال: قل، لا يفضُضِ اللهُ فاكَ)). أي: لا يُسقِط ثغرك، والعوامُ تقولُ: لا يُفضِضِ اللهُ، وهو خطأ، وإنَّما هو من فضَّ يفُضُّ"[4].

وأبو الحسن الفارسي مصيب في كلامه في هذه المسألة، قال أبو بكر الأنباري في هذا اللفظ: "وفيه وجهان: لا يَفْضُضِ الله فاك، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية. ولا يُفْضِ الله فاك، بضم الياء وحذف الياء الثانية للجزم"[5].

دلالة (القَينة):

قال أبو الحسن الفارسي: "وفي حديث عائشة: ((أنّ أبا بكر دخل عليها وعندها قينتان تغنّيان)). القَينةُ عند العامّة: المُغنِّية، لا يعرفون غيرها، وهي عند العرب الأمَةُ"[6] .

وأبو الحسن الفارسي مصيبٌ في كلامه؛ فقد ورد في العين: "والقَيْنُ والقَيْنَةُ: العبد والأمة. وجرى في العامة أن القَيْنَةَ: المغنية"[7].

وقال أبو عبيد: "وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة، وليس هو كذا... ولكن كل أمة عند العرب قينة"[8].

وقال ابن السكّيت: "قال أبو زيد: القينة: الأمة الوضيئة البيضاء. والجمع القينات وقيان. قال: وسمعت أبا عمرو يقول: كل أمة قينة، مغنية كانت أو غير مغنية"[9] .

---

(1) مجمع الغرائب: 4/ 294 .

(2) العين: (عوج).

(3) العين: (ذبل).

(4) مجمع الغرائب: 4/ 489.

(5) الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 174.

(6) مجمع الغرائب: 5/ 69، 70 .

(7) العين: (قين).

(8) غريب الحديث لأبي عبيد: 5/ 151 .

(9) كتاب الألفاظ: 347 .

(يوشِكُ) و (يوشَكُ):

قال أبو الحسن الفارسي: "والوشيكُ: السّريعُ القريب، وقد وَشُكَ بالضَّمِّ يوشِك، أي: سَرُعَ ... والعامّة تقول: بفتح الشّين، وهي لغةٌ رديئة"[1] .

جاء في العين: "وتقول: يُوشِكُ أن يكون، ومن قال: يُوشَكُ فقد أخطأ، لأن معناه: يسرع"[2]، وقال قاسم السرقسطي: "وَيُقَالُ أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ قَالَ يُوشَكُ بِالْفَتْحِ، فَقَدْ أَخْطَأَ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ يُسْرِعُ"[3] .

وفي الصحاح: "والعامة تقول: يوشك بفتح الشين، وهى لغة رديئة. قال أبو يوسف: واشك يُواشِكُ وِشاكاً، مثل أوْشَكَ، يقال إنَّه مُواشِكٌ مستعجلٌ، أي مسارِعٌ"[4] .

النتائج:

إنَّ من أبرز النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة ما يأتي:

1- عُنيَ أبو الحسن الفارسي بجانب التصحيح اللغوي عناية كبيرة في كتابه.
2- سار أبو الحسن الفارسي في كتابه على منهجين في التصحيح اللغوي: الأول كان يصحح فيه ما أخطأ فيه الخاصة من رواة الحديث، والثاني يصحح فيه ما دار على ألسنة العامة من أخطاء لغوية أو سوء استعمال للمفردات.
3- أصاب أبو الحسن في ما ذهب إليه من تصحيح في مواضع كثيرة، وجانب الصواب في مواضع أخرى.
4- بعض آراء أبي الحسن الفارسي نقلها ممّن سبقه في التأليف في غريب الحديث، أو من المعجمات، وانفرد في قليل منها.
5- اثبت أبو الحسن الفارسي في ضوء ما طرح من مسائل لغوية أنّه ذو مقدرة كبيرة في فنون اللغة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: 515هـ)/ تح: د. أحمد محمد عبد الدايم/ الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة/ 1999 م .
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276 هـ)/ تح: عبد الله الجبوري/ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ط1/ 1983م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)/ تح: عبد الستار أحمد فراج/ الناشر: مطبعة الكويت/ 1965م.
- التقفية في اللغة: لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (المتوفى سنة 284 هـ)/ تح: الدكتور خليل إبراهيم العطية / الناشر: مطبعة العاني – بغداد/ 1976.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)/ تح: محمد عوض مرعب/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ط1/ 2001م .

(1) مجمع الغرائب: 6/ 68 .

(2) العين: (وشك).

(3) الدلائل في غريب الحديث: لأبي محمد قاسم السرقسطي، تح: محمد بن عبد الله القناص: 1/ 138 .

(4) الصحاح: (وشك).

- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) / تح: رمزي منير بعلبكي/ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت/ ط1/ 1987م .
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: د. محمد ضاري حمادي/ دار الرشيد للنشر/ 1980م.
- الدلائل في غريب الحديث: أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت: 302هـ) / تح: د. محمد بن عبد الله القناص/ الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض/ ط1/ 2001 م .
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت: 350هـ) / تح: د. أحمد مختار عمر/ الناشر: مؤسسة دار الشعب – القاهرة / 2003 م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: 328هـ)/ تح: د. حاتم صالح الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ط1/ 1992م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: 328هـ)/ تح: د. حاتم صالح الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ط1/ 1992م.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: 686هـ)/ تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/ 1975 م .
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)/ تح: أحمد عبد الغفور عطار/ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت/ ط4/ 1987م .
- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي/ تح: محمد أبي الفضل إبراهيم/ الطبعة الثانية/ دار المعارف.
- العقد الفريد: المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى، 1404 هـ.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (ت:180هـ) / تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي/ الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)/ تح: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ ط1/ 1985 م .
- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت: 388 هـ)/ تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي/ الناشر: دار الفكر – دمشق/ 1982 م .
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: 224هـ)/ تح: الدكتور حسين محمد محمد شرف/ الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة/ ط1 / 1984م .
- غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) / تح: د. عبد الله الجبوري/ الناشر: مطبعة العاني – بغداد/ ط1/ 1977م.
- الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: 401 هـ) / تح: أحمد فريد المزيدي/ الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية/ ط1/ 1999 م .
- الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)/ تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم/ الناشر: دار المعرفة – لبنان/ ط2.
- كتاب الأفعال لابن القوطية: المؤلف: ابن القوطية (ت 367 هـ) / تح: علي فوده/ الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة/ الطبعة: الثانية، 1993 م.
- كتاب الألفاظ: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ) / تح: فخر الدين قباوة/ الناشر: مكتبة لبنان ناشرون/ الطبعة: الأولى، 1998م.
- الكتاب، كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسيبويه (ت: 180هـ)/ تح: عبد السلام محمد هارون/ الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / ط3/ 1988م .

- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت:711هـ) / الناشر: دار صادر – بيروت /ط3 / 1414 هـ .
- مجمع الغرائب ومنبع الرغائب: أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت: 529هـ)/ تح: ماهر أديب حبوش، ومحمد بركات/ الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم/ ط1 / 2018م.
- مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: 395هـ)/ تح: زهير عبد المحسن سلطان/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت /ط2/ 1986 م .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: أبو موسى محمد بن عمر محمد الأصبهاني المديني، (ت: 581هـ)/ تح: عبد الكريم العزباوي / الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية /ط1/ 1986م .
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) / تح: عبد الحميد هنداوي/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ ط1 / 2000م .
- المحيط في اللغة: المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت: 385 هـ)/ تح: محمد حسن آل ياسين/ الناشر: عالم الكتب، بيروت /الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) / تح: خليل إبراهيم جفال/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / ط / 1996م .
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)/ تح: إحسان عباس/ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت/ الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
- المُغرِب في ترتيب المعرِب: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (ت 616 هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت .
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)/ تح: عبد السلام محمد هارون/ الناشر: دار الفكر/ 1979م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت: 606هـ)/ تح: د. أحمد بن محمد الخراط/ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر.